

## شرح رسالة العبودية (32) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد في هذا اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول لعام تسعة وثلاثين واربعمائة والف نعقد هذا هذا المجلس في شرح - [00:00:00](#)

كانت العبودية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى لمعالي شيخنا الشيخ الدكتور يوسف ابن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء سابقا في جامع عثمان بن عفان رضي الله عنه بحي الوادي بالرياض - [00:00:17](#)

قال رحمه الله تعالى واذا كان العبد مخلصا له اجتباه ربه فيحيي قلبه واجتذبه اليه فينصرف عنه ما يصاد ذلك من سوء والفحشاء ويخاف من حصوله ضد ذلك بخلاف القلب الذي لم يخلص لله فانه في طلب في طلب واردة وحب - [00:00:35](#)

بطلب واردة وحب مطلق فيهوى ما ما يسنح له ويتشبت بما يهواه كالغصن اي نسيم مر به عطفه واماله فتارة تجتذبه الصور المحرمة وغير المحرمة فيبقى اسيرا عبدا لمن لو اتخذه - [00:00:55](#)

هو عبدا له لكان ذلك عيبا ونقصا وذما وتارة يجتذبه الشرف والرئاسة فترضيه الكلمة وتغضبه الكلمة ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين - [00:01:13](#)

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهذا الكلام الشيخ عيسى وفقه الله يعد من اخص الكلام في تحرير اهل العلم لمسألة الاخلاص قال واذا كان العبد مخلصا لله اتبعه ربه فاحيا قلبه - [00:01:35](#)

واجتذبه اليه فينصرف عنه ما يصاد ذلك وهذه المعاني التي ذكرها اه نصوصها بينة في القرآن قصة ادم عليه الصلاة والسلام قال ثم عصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه - [00:01:56](#)

تاب عليه وهدهاه ثم اجتباه ربه تاب عليه وهدى بقوله انا فلما ذكر النبيين قصة النبيين عليهم الصلاة والسلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي قال في موضع اخر اولئك - [00:02:16](#)

اذا انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذا الفضل من الله سبحانه وتعالى هو نعمة ولا بد للعبد من بذل سببها وفعلها واسبابها هي الاسباب الشرعية - [00:02:37](#)

اسبابها هي الاسباب الشرعية فمن اجتباه الله وجعله مخلصا الا عبادك منهم المخلصين المخلص هو الذي اجتباه الله سبحانه وتعالى وبه تعلم ان تحقيق الاخلاص يكفي العبد همه في جميع المجاذبات - [00:02:57](#)

او بعبارة ادق عن جميع المجاذبات ولهذا من زاحمه مجاذب في نفسه فانما جاحمه هذا المجاذب في نفسه لنقص في اخلاصه والا من حقق مقام الاخلاص حقق مقام الاخلاص زالت عنه هذه المجاذبات - [00:03:18](#)

حتى لا تكون الا خطرات وحتى لا تكون الا هما ربما عرظ له وربما كانت دون ذلك وربما جمع قلبه لله سبحانه وتعالى. وهذه صفة النبيين الذين جمع الله قلوبهم لطاعته - [00:03:41](#)

ذنوبهم مقبلة الى الله سبحانه وتعالى مخلصا متبتلة له سبحانه وتعالى فهذا التنبيه الشريف من شيخ الاسلام رحمه الله يبين فيه ذلك يبين فيه ان الاخلاص لله سبحانه وتعالى هو المغلق لسائر الالوجه المنافية - [00:04:00](#)

وهو المصلح لسائر الالوجه المنافية وهو عمود الدين وهو اساسه وهو قاعدته واذا تحقق وعلي المكلف به علما وتحقيقا وعملا فانه يكون مستبصرا في ذلك. نعم نجتذبه الشرف والرئاسة وترضيه الكلمة وتغضبه الكلمة ويستعبده من يثني عليه ولو بالباطل -

[00:04:25](#)

ويعادي من يذمه ولو بالحق وتارة يستعبده الدرهم والدينار نعم اذا كان اخلاصه قاصرا وناقصا اثر فيه المدح فانزل رفع نفسه  
وخفضها وقلبها وحولها وغير في ارادته وتحرك بالارادات القاصرة وما الى ذلك - [00:04:54](#)

وهذه الحال من التقلب هي حال لا تقع لعبد محقق للاخلاص لله بل لابد ان تكون حاله في الاخلاص لابد ان تكون ناقصة نقصا بينا  
وهذه مقامات بين العباد وربهم سبحانه وتعالى. الله هو العليم بها - [00:05:17](#)

ولكن المقصود هنا التنبيه على شرف مقام الاخلاص وان كل فوات فانما وقع هذا الفوات لدرجة من الفوات في مقام الاخلاص لذلك لما  
ذكر الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء - [00:05:38](#)

انه من عبادنا المخلصين الذين جعلهم الله مخلصين من امر الشيطان ومن النفس امارة بالسوء وهذه لا تجتمع الا لمن حقق الاخلاص  
لله وهو ان يأتي ربه بقلب سليم كما قال الله سبحانه وتعالى الا من اتى الله بقلب سليم - [00:06:03](#)

نعم وتارة يستعبده الدرهم والدينار وامثال ذلك من الامور التي تستعبد القلوب والقلوب تهواها فيتخذ الهه هواه ويتبع هواه بغير  
هدى من الله ومن لم يكن خالصا لله عبدا له قد صار قلبه معبدا لربه وحده لا شريك له - [00:06:26](#)

بحيث يكون بحيث يكون الله احب اليه من كل ما سواه ويكون دليلا له خاضعا والا استعبده الكائنات واستولت على قلبه  
الشياطين. وعن هذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:06:46](#)

تعيس عبد الدينار تعيس عبد الدرهم تعيس عبد الخميصة هذا هو الذي يتعلق بمتاع الدنيا والاخذ من الدنيا  
بمتاعها هذا فطرة صحيحة لكن الذي ذم في الشريعة - [00:07:02](#)

هو التعلق الذي يزاحم مقام الاخلاص لله سبحانه وتعالى. والا الاخذ من الدنيا بمتاعها هذا فطرة لابد للانسان منها وبين الله سبحانه  
وتعالى ان هذا نعمة منه امتن على عباده بهذا الرزق الذي اعطاهم اياه - [00:07:22](#)

اما سبق في مجلس التفسير يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. يا بني ادم قد انزلنا  
عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير - [00:07:45](#)

فريق لباس والريش وهو ما زاد عن الاصل الستر على الراجح في اللغة والتفسير وهو ما يتزين به لابسه وهو فوق ما تستر به عورته  
وهذا معروف في فطرة بني ادم وعادة بني ادم - [00:08:03](#)

هذا القدر جعله الله سبحانه وتعالى منة على بني ادم لكنه لا يصح ان ينازع لباس التقوى فاذا نازع لباس التقوى كان مذموما من هذا  
الوجه دولت على قلبه الشياطين وكان من الغاويين من الغاويين اخواني الشياطين - [00:08:24](#)

صار فيه من السوء والفحشاء ما لا يعلمه الا الله. وهذا امر ضروري لا حيلة فيه فالقلب ان لم يكن حنيفا مقبلا على الله معرضا عما  
سواه والا كان مشركا. قال تعالى فاقم وجهك للدين حليفا فطرة الله - [00:08:45](#)

التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. الى قوله كل حزب بما لديهم فرحون قد جعل  
الله سبحانه ابراهيم وال ابراهيم ائمة لهؤلاء الحنفاء المخلصين - [00:09:02](#)

اهل محبة الله وعبادته واخلاص الدين له. كما جعل فرعون وال فرعون ائمة المشركين المتبعين اهواءهم. نعم. فكل كلما حقق العبد  
الاخلاص لله وارتقى في تحقيقه جعله الله اماما وهذه الامامة ليست الرئاسة - [00:09:19](#)

التي تسمى بوجه من الوجوه في مراتب العلم او نحو ذلك فهذا امر من شأن الناس ويقع فيه ما يقع ولكن المقصود في كلام العلماء  
بالامامة في الدين هي الامامة - [00:09:40](#)

التي جعلها الله سبحانه وتعالى في مثل قوله وجعلناهم ائمة ان يهتدى بهم علماء وبصراء من شريعة الله محققون عارفون جعلهم الله  
بصراء عارفين محققين مبينين هداة في هذه الشريعة - [00:09:59](#)

جعل الله سبحانه وتعالى اصحابها على هذه الرتبة فقال اولئك فقال سبحانه وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا كما ان من  
كان على عكس هذا التحقيق من الاخلاص وصار اماما في منافاته - [00:10:22](#)

اضيف اليه الامامة ولكنها لا تضاف اليه مقطوعة عن الاضافة بل تكون امامته امامة مضافة كما قال الله جل وعلا فقاتلوا ائمة الكفر

ولما ذكر المؤمنين قال وجعلناهم ائمة الامامة لا تطلق في العلم او في ظده الا مظافة في ظده - [00:10:43](#)

بخلافه في مقام الثابت فتأتي مطلقة وهذه امامة علمية وهي غير الامامة السلطانية. اذا قيل الامام او السلطان او ولي الامر فهذه امامة من وجه اخر. نعم ومثله الامامة في الصلاة فهذه امامة من وجه ثالث - [00:11:08](#)

هذه امامة من وجه ثالث فتأتي الامامة في الكتاب والسنة ويراد بها امامة الدين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا في الانبياء وائمة العلم وتأتي الامامة ويراد بها ولاة الامور - [00:11:30](#)

الذين تجب طاعتهم في طاعة الله ومنه قول النبي ومن بايع اماما او ولي امر اي سلطانا ليس عالما العالم لا يبايع العالم لا بيعة له وانما البيعة تكون - [00:11:52](#)

للسلطان لولي الامر ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمره قلبه فليطعه كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي اخرج مسلم وتأتي كلمة او اسم الامامة - [00:12:11](#)

يأتي ويراد بها الامام في الصلاة بحديث انما جعل الامام ليؤتم به هنا الامام هو امام الصلاة الذي ليس عالما ولا سلطانا. نعم قال تعالى في ابراهيم ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين - [00:12:27](#)

وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقاما فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وقال في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون - [00:12:47](#)

واتبعناهم في هذه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار في مقام عكس ذلك يأتي اما موصوفا او مضافا وقاتلوا ائمة الكفر هذا مضافا او يأتي موصوفا لجعلناهم ائمة يدعون الى النار - [00:13:04](#)

نعم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقموحين ولهذا يصير اتباع فرعون اولا الى الا يميزوا بينما يحبه الله ويرضاه وبين ما قدر الله وقضاه. بل ينظرون الى المشيئة - [00:13:21](#)

الطاقة الشاملة ثم في اخر الامر لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجود هذا وجود وجود هذا ويقول محققون الشريعة فيها طاعة ومعصية والحقيقة فيها معصية بلا طاعة والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية - [00:13:38](#)

وهذا تحقيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا الخالق وانكروا تكليما. قال رحمه الله ويقول محققوهم هذا لا يقصد به المدح وانما يقصد بكلمة المحقق هنا اي ويقول غلاتهم فان هذه الحروف والكلمات التي اشار المصنف الى سياقها - [00:13:57](#)

قد يستعملها بعض الصوفية ولكن يكون استعماله لها من جهة المقاصد قاصرا عن دلالتها من جهة الالفاظ قاصرا عن دلالتها من جهة الالفاظ وهذا وقع ببعض متوسط الصوفية استعملوا كلمات - [00:14:22](#)

من الكلمات الغالية وهم لا يريدون بها مقامها الغالي من حيث المعاني والمقاصد بخلاف محققيهم اي بخلاف غناتهم الذين يجعلون اللفظ مطابقا لمقصوده على التمام فمن هنا سماهم المصنف محقق المحقق هنا من حقق الشيء على الشيء طابقه - [00:14:43](#)

ولا يكون في جميع السياق مدحا ولا يكون في جميع السياق مدحا وقال هنا ويقول محققوهم اي ويقول غلاتهم نعم لهذا يأتي هذا في كلام شيخ الاسلام والتبس احيانا على البعض كيف يصف ذلك؟ فيقول ويقول محققوهم - [00:15:07](#)

مع ان السياق هو المقصود بالمحقق هنا الغلاة اي الذين يطابقون الالفاظ على ايش على المعاني بخلاف من يتكلم ببعض اللفظ الساقط من جهة الشريعة ولكنه من جهة المعاني والمقاصد لا يجريه على - [00:15:30](#)

رتبته العالية في السقوط بل يجعله دون ذلك وهذا عرض في كلام بعض متوسطة الصوفية بل بعض مقتصديهم ربما نقلوا بعض العبارات من جمل الصوفية الغلاة وهم لا يقولون بها بدرجتها الغالية - [00:15:50](#)

به تعلم انه ليس كل من تكلم بلفظ من الصوفية لزم ان يكون مقصوده فيه مقصود من كان من الغلاة وهذا يخطى فيه بعض الناظرين في كلام علماء السلوك او التصوف - [00:16:09](#)

وان كان بين هذا وهذا من جهة الدسم تسمية والمعنى بينهما فرق لكن ربما يأتي استعمال هذا القائل في علم السلوك او الاحوال او في التصوف ربما استعمل اسما او - [00:16:25](#)

سياقا فيأتي مفسره ليفسره بتفسير يجده في بعض كتب الغلاة فينقل هذا التفسير ويجعله لازما لهذا المتكلم به فهذا كثير من الاصطلاح مشترك كثير من الاصطلاح واشترك فان اصطلاحات التي استعملها ارباب الاحوال - [00:16:44](#) كثير منها فيه اشتراك كلفظ الفناء مثلا واستعمله مقتصدتهم واستعمله متوسطتهم. واستعمله غلاتهم كابن عربي وابن سبعين والتلمسان وامثال هؤلاء كما استعمله متوسطتهم واستعمله مقتصدتهم كالحارث ابن اسد وما الى ذلك فهذه - [00:17:12](#) الاستعمالات هذه الاستعمالات من الالفاظ لا يلزم ان يكون مدلولها واحدا فاذا وجدت بيانا او حدا او تعريفا او شرحا لمصطلح في احد تلك الكتب لا يلزم ان يكون لازما لكل من اطلقه بل قد يكون هذا التفسير دون مراده - [00:17:35](#) وقد يكون فوق مراده. فكما يخطئ في الزيادة يخطئ تارة في النقصان. يخطأ تارة بالنقصان فانه ربما فسرت بعض حروف الغلاة بجمل من شرح المقتصدين وهذا يكون خطأ وربما كان عكسه - [00:17:58](#) فسرت بعض المجمل من حروف مقتصدتهم ببعض الشرح من كلام غلاتهم فهذا كله ليس تحقيقا ولا صوابا. وهذه المصطلحات التي قالوها اعني الصوفية بالجملة جمهورها جمهورها بل عامتها في الجملة ليست على معنى - [00:18:18](#) ليست على معنى واحد منتظم جمهور المصطلحات بل عامتها في الجملة التي استعملتها الصوفية واختصت بها كالفناء والاصطلام ونحو ذلك هذه مصطلحات الطائفة التي هي من اصطلاحات ارباب الاحوال والتصوف - [00:18:40](#) وهي ليست معروفة في لغة العرب على معنى منتظم ولا في كلام الفقهاء وائمة الشريعة في العلم فانها لا تنتظم في طرائقهم على معنى واحد وانما لها اوجه من المرادات - [00:19:04](#) نعم. قال وهذا تحقيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا الخالق وانكروا تكريمه لعبده موسى. وما ارسله به من الامر والنهي مثال ذلك اسم الفناء فان الفناء ثلاثة انواع نوع للكاملين من الانبياء والاولياء ونوع للقاصدين من الاولياء والصالحين - [00:19:20](#) ونوع للمناققين الملحدين المشبهين فاما الاول فهو اسم واحد ووقع وجه من معناه صوابا ووجه من معناه قاصرا ووجه من معناه باطلا بطلانا صريحا. نعم فاما الاول فهو الفناء عن ارادة ما سوى الله بحيث لا يحب الا الله فهذا معناه الاخلاص. فهذا معناه الاخلاص - [00:19:40](#) ولهذا يقال معناه صحيح ومشروع ولكن مصطلحه مصطلح محدث وانما يسمى هذا المعنى بالاسماء الشرعية الاخلاص لله وتقوى الله وعبادة الله والახبات الى الله الحنيفية لله الى غير ذلك من الاسماء الشرعية. نعم - [00:20:06](#) بحيث لا يحب الا الله ولا يعبد الا اياه ولا يتوكل الا عليه ولا يطلب غيره وهو المعنى الذي يجب ان يقصد بقول شيخي ابي حيث قال اريد الا اريد الا ما يريد. اي المراد المحبوب المرضي وهو المراد بالارادة الدينية وكمال العبد - [00:20:30](#) لا يريد ولا يحب ولا يرضى الا ما اراد يعني اباه يزيد البسطامي وهو من الصوفية ومن مقتصدة الصوفية وفضلائهم في الجملة ومن العباد الصالحين والعلماء والعارفين المشهودين بدينهم والمعروفين بدينهم - [00:20:51](#) وعبادتهم وتقواهم لله سبحانه وتعالى ولكن له كلمات مستغربة وبعض كلماته فيها اجمال ولا تسلم حاله من المراجعة لغيره ولكنه في الجملة على حال حسنة نعم وكمال العبد رحمه الله عن شيخ الاسلام - [00:21:12](#) اذا ذكر ابا يزيد البسطامي وذكر الجنيد ابن محمد وذكر الحارث ابن اسد وامثال هؤلاء فانه يذكرهم في الجملة على مقام فاضل. وان كان يراجع في كلامهم ما يراجعه ويقيد في احوالهم ما يقيد - [00:21:36](#) لكن كلامه فيهم ليس ككلامه في الطبقة المتوسطة فظلا عن كلامه في الغلاة كلام شيخ الاسلام بابن عربي وابن سبعين والتلمساني وكذا ابن الفارظ في الجملة اه هو ليس اه يقارب بوجه ما الطريقة التي يستعملها عند ذكره لكلام ابي يزيد - [00:21:53](#) البسطامي او الجنيد بن محمد او الحارث المحاسبي فضلا عن العباد الذين لم يتسموا بالتصوف وانما سماهم بعض الناس من الصوفية وغيرهم سموهم صوفية والاهم لم ينتسبوا للتصوف كالفضيل بن عياض - [00:22:23](#) وكعمرو بن دينار وبعض القدماء من التابعين بل بعضهم من العلماء البصراء المعروفين كالحسن البصري الفقيه فقيه البصرة وعالمها وامامها فان كثيرا من الصوفية يعدونهم يعدون الحسن البصري في اعيان الصوفية ومعلوم ان الحسن البصري - [00:22:46](#)

والفضيل بن عياض وامثال هؤلاء لم ينتسبوا الى التصوف بخلاف الجنيد بن محمد والحارث بن اسد وابي يزيد البسطامي اه امثال هؤلاء فانهم منتسبون للتصوف ولكنهم من مقتصد الصوفية وقد يعبر عنهم الشيخ في بعض العبارات - [00:23:10](#)

بما هو فوق ذلك نعم اي من آا اقتصاد في ذكرهم بخلاف من شاعت بدعتهم في غلوهم للتصوف وهم درجات ابلغهم فيها هم اصحاب القول بالحلول والوحدة اصحاب القول بالحلول والوحدة هم - [00:23:37](#)

اعيانهم معروفون وان كان بعضهم يقول بذلك ثم يتأول ما يقوله فهذه حال تعتبر بحسب ما يتحقق من جهة الاضافات واما من جهة فيما بين العبد وبين الله وهذا لا علاقة للناس به بل هو حال بين العبد وبين ربه ولا يعلم ما في قلوب العباد وسرائرهم الا - [00:24:03](#)

سبحانه وتعالى ولكن من جهة الاضافات فانه اذا بان بشرحه وبيانه ان ما قاله من الحروف ليست على ظاهرها عمل بما يقوله. بخلاف اذا ما قوله على خلاف ذلك ومنه قال التلمسان وغيره - [00:24:32](#)

بما قاله في مسألة الوحدة مع انه يقول في بعض كلامه بخلاف ذلك لكن المصنفة عن ابن تيمية يجعله وهم كبير ولاتهم في هذا المقام نعم وكمال العبد الا يريد ولا يحب ولا يرضى الا ما اراده الله ورضيه واحبه. وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب. ولا يحب الا - [00:24:53](#)

ما يحبه الله كالملائكة والانبياء والصالحين وهذا معنى قولهم في قوله الا من اتى الله بقلب سليم. قالوا هو السليم مما سوى الله او مما سوى عبادة الله او مما سوى - [00:25:19](#)

الله او مما سوى محبة الله فالمعنى واحد وهذا المعنى ان سمي فناء او لم يسمى هو اول الاسلام واخره وباطنه الدين وظاهره. نعم لانه هو التوحيد وهو الاخلاص لكن اسمه الشرعي الاخلاص - [00:25:32](#)

وسمو الشرعي التقوى تقوى الله اخلاص الدين له واسمه الشرعي عبادة الله الله سمي هذا المقام في كتابه بجملة اسماء شرعية ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - [00:25:49](#)

مخلصين له الدين وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يا ايها الناس اتقوا ربكم ويسميه الله باسم التقوى وباسم العبادة وباسم الاخلاص - [00:26:05](#)

ويسمى اهله المتقين والمخلصين والعابدين والحامدين ما قال الله جل وعلا التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون العامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وعليه فان هذا الاسم الذي هو الفناء - [00:26:22](#)

اذا جاء على هذا المعنى قيل المعنى صحيح ولكن هذا الاسم لا حاجة له بل هو اسم محدث يجب تركه. نعم واما النوع الثاني فهو الفناء عن شهود السوى. وهذا يحصل لكثير من السالكين. فانهم لفرض جذاب قلوبهم الى ذكر الله وعبادته - [00:26:44](#)

وضعف قلوبهم عن ان تشهد عن ان تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولا يشعرون. كما قيل في قوله واصبح فؤاد فؤاد ام موسى فارغا - [00:27:04](#)

ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها. قالوا فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وهذا كثير يعرض لمن داهمه امر من الامور اما حب واما خوف - [00:27:20](#)

واما رجاء يبقى قلبه منصرفا عن كل شيء الا عما قد احبه او خافه او طلبه بحيث يكون عند استغراقه في ذلك يشعر بغيره فاذا قوي على صاحب الفناء هذا فانه يغيب بموجوده عن وجوده وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره - [00:27:32](#)

وبمعروفه عن معرفته حتى يفنى من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة ممن سواه. ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى. والمراد ثناؤها في شهود العبد وذكره. وثناؤها عن ان يدركها او يشهدها. هذا النوع الثاني من الفناء - [00:27:53](#)

وفناء ليس على المعنى الشرعي المحكم الاول ولكنه ليس على المعنى الثالث المحكم البطلان وانما هو فناء قاصر انما وفناء قاصر وهو الفناء عن شهود السواء ويغلب في تغليب مقام الربوبية على مقام العبودية - [00:28:11](#)

وهذا التغليب من هذا الوجه يكون او يجعله قاصرا وليس على تمام السنة ولكنه من جهة الان الاعيان ليس على وجه واحد. نعم. فاذا

قوي هذا ضعف المحب حتى اضطرب في تمييزه فقد يظن انه هو محبوبه - [00:28:32](#)

كما يذكر ان رجلا القى نفسه في اليم فالقى محبه فلقى محبه نفسه خلفه فقال انا وقعت فما وقعك خلفي قال غبت بك عني فظننتك ظننت انك انا وهذا الموضوع زل فيه اقوام وظنوا انه اتحاد وان المحب يتحد بالمحبوب حتى لا زلت فيه اقوام - [00:28:50](#)

ايظنوا انه هو التحقيق للعبادة وهذا عرض لطائفة من متوسطة الصوفية هو وليس كذلك على تحقيق طريقة الانبياء عليهم الصلاة والسلام. نعم وهذا الموضوع زل فيه اقوام وظنوا انه اتحاد وان المحب يتحد بالمحبوب - [00:29:14](#)

حتى لا يكون بينهما فرق في نفس وجودهما وهذا غلط فان الخالق لا يتحد به شيء اصلا بل لا يتحد شيء بشيء الا اذا استحال وفسد فحصل من اتحادهما امر ثالث لا هو هذا ولا هذا - [00:29:36](#)

كما اذا اتحد الماء واللبن والماء تعالى عن ذلك الله سبحانه وتعالى يتعالى عن ذلك نعم ونحو ذلك ولكن يتحد المراد والمحبوب والمكروه ويتفقان في نوع الارادة والكراهة ويحب هذا ما يحب هذا ويبغض - [00:29:51](#)

وهذا ما يبغض هذا ويرضى هذا يرضى ما يرضى ويسخط ما يسخط ويكره ما يكره ويوالي من يوالي ويعادي من يعادي هذا الفناء كله فيه نقص. هذه العبارة متممة لاحكام المسألة قال وهذا الفناء اي عن شهوده سواء كله - [00:30:10](#)

اي بجميع درجاته فيه نقص واما الباطل فانه فيه متفاوت وقد يظهر وقد يكون دون ذلك بحسب احوال السالكين لانه قال يعرض لكثير من السالكين ولكن الوصف الجامع فيه ان هذه الدرجة من الفناء - [00:30:31](#)

ان هذه الدرجة من الفناء هو فناء قاصر فيه نقص وكونه قاصرا لا يعني كونه لا يدخله وجه من الباطل. بل يقع فيه اوجه من الباطل ولكنها تكون متفاوتة بحسب - [00:30:51](#)

درجات احوال السائلين السبي درجات احوال السائرين فمنهم من يكون في هذا المقام من الفناء على درجة ظاهرة من المخالفة للشريعة ومنهم من يكون دون ذلك ولكن يجمعهم ان هذه الدرجة من الفناء درجة قاصرة ناقصة - [00:31:08](#)

لا يحقق صاحبها التحقيق على وجه من الوجوه نعم واكابر الاولياء كابي بكر وعمر والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار لم يقفوا في هذا الفناء فضلا عن من هو لكونهم قاصرا حتى في اشرف درجاته - [00:31:29](#)

فاعلى درجاته واقرب درجاته للشريعة ان لا يزال هو قاصر فيها ولهذا قال المصنف لم يقع فيه كبار الاولياء كابي بكر وعمر فضلا عن فوق هؤلاء الاولياء وهم النبيون عليهم - [00:31:49](#)

والسلام. نعم فضلا عن من هو فوقهم من الانبياء وانما وقع شيء من هذا بعد الصحابة وكذلك كل من ما كان من هذا النمط مما فيه غيبة العقل والتمييز لما يرد على القلب من احوال الايمان فان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اكمل واكوى واثبت في الاحوال الايمانية - [00:32:07](#)

من ان يغيب من ان تغيب عقولهم او يحصل لهم غش او صعق او سكر او فناء او وله او جنون. وان ما كان مبادئ هذه الامور في التابعين من عباد البصرة فانهم اول ما عرض هذا - [00:32:29](#)

الذي يسقط بسماعه للقرآن او عند قراءته لبعض آيات القرآن فربما غلب عليه البكاء حتى غشي عليه او سقط هذا دذر في كتب الاخبار والسير عن بعض العباد ومبدأه كان في البصرة التي ظهر فيها التصوف - [00:32:47](#)

في زمن التابعين فبعض هذه الروايات كثير منها لم يثبت وما ثبت منها فانما هي احوال عارضة فانما هي احوال عارضة والله سبحانه وتعالى يعلم ما في قلوب اولئك العابدين ولكنه من جهة - [00:33:07](#)

تشريع فان مثل هذه الطريقة ليست مشروعة للمؤمنين وانما المشروع لهم ما كان عليه نبيهم عليه الصلاة والسلام نعم وانما كان مبادئ هذه الامور في التابعين من عباد البصرة فانه كان فيهم من يغشى عليه اذا سمع القرآن - [00:33:25](#)

ومنهم من يموت كابي جهير الضليح ووزارة ابن اوفى قاضي البصرة كذلك صار في شيوخ الصوفية من يعرض له من الفناء والسكر ما يضعف معه تمييزه حتى يقول الشكر ليس المقصود به السكر الذي هو الخمر او اثرها - [00:33:45](#)

وانما الشكر هو وجه من عدم امتياز العقل نعم حتى يقول في تلك الحال من الاقوال ما اذا صحا عرف انه غلط فيه كما يحكى نحو

نحو ذلك عن مثل ابي يزيد - [00:34:04](#)

وابي الحسن النوري وابي بكر الشبلي وامثالهم بخلاف ابي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والفضيل ما يحكى عن ابي يزيد

البسطامي وعن ابي بكر الشبلي هؤلاء نقل عنهم ولكن كما قيل كثير من هذا النقل - [00:34:20](#)

ليس له ذلك الاسناد وربما اسناد اسانيد ليست على قواعد الرواية تكون مسندة اسنادا صحيحا ولهذا كثر في مثل هذه المسائل من

الاحوال والتصوف كثرت الروايات المنسوبة التي لم تثبت - [00:34:40](#)

فكثير من الروايات التي اضيفت لبعض الاعيان لا تثبت وليس هنالك اسانيد صحاح في اثباتها مع انها لو قدر ثبوتها فان الميزان ليس

هو حال هذا المعين ميزان ليس هو حال - [00:34:59](#)

هذا المعين وانما الميزان هو كتاب الله وسنة رسوله وهدى رسوله صلى الله عليه واله وسلم لكن من باب تحقيق العدل في حق الخلق

وفهم حال الاتباع انه ليس كل ما نسب الى اولئك الاعيان - [00:35:17](#)

من الصوفية فانه يكون صحيحا حتى لو كان بعضهم على مقام من الابطال فان كون البعض من من الناس على مقام من الابطال لا

يسوغ ان يضاف اليه مزيد من الابطال. فبعض الناس - [00:35:37](#)

اذا قال ان هذا صاحب مثلا بدعة عرف في التاريخ بانه صاحب بدعة صار يتوسع في اضافة المقالات الباطلة اليه وهذا باطل لان

الظلم لان هذا التوسع وجه من الظلم - [00:35:53](#)

والظلم قد حرمه الله على عباده جميعا حتى لو كان كافرا فانه لا يضاف الى انواع الكفار الا ما كانوا عليه لا يضاف اليهم الا ما كانوا

عليه ولهذا لما ذكر الله على الكتاب بين ما عليه النصارى وما عليه اليهود. قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى - [00:36:08](#)

المسيح ابن الله فبين الله ما كان من مقالة اولئك وما كان من مقالة اولئك وكذلك في اهل القبلة من باب اولى لان الظلم حرمه الله

على عباده جميعا كما جاء في حديث ابي ذر - [00:36:31](#)

وهذا حكم محكم في الكتاب والسنة ومنه في حديث ابي ذر قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادي اني

حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما اي بين العباد جميعا - [00:36:47](#)

فلا يصح ظلم المسلم للمسلمين. سواء كان مسلما صالحا او كان عاصيا فلا يصح ظلم المسلم لغير المسلم مهما كان كافرا ومهما كان

شركه وكفره فان الله اوجب العدل وكما يقع العدل كما يقع العدل في الاموال ونحو ذلك فان العدل في المقالات كذلك - [00:37:05](#)

فان العدل في المقالات كذلك ولهذا ما يكون في دين بعض الكفار ما يكون في دين بعض الكفار من بقية الحق الذي ما يجعلهم به

مسلمين مؤمنين. وانما هي بقية - [00:37:29](#)

من الحق في دينهم كقول مشرك العرب فيما ذكر الله عنهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. فقولهم ان الله هو خالقهم. هذا حق

وصدق وجاءت الشريعة والفطرة به وهو الاقرار بربوبية الله وانه الخالق والمالك والمدبر فهذا كانت العرب - [00:37:44](#)

الذين يعبدون الاصنام والاولئان كانوا يقرون ان الله هو الخالق فهذا لا يغمطون فيه وانما تجعل هذه المقامات من البقية من الحق الذي

تقع في بني ادم او في انواع بني ادم تكون موصلة اه مصححة - [00:38:08](#)

عليه من الخطأ والضلال ولهذا قال الله في دعوة اهل الكتاب يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا

نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله - [00:38:28](#)

نعم. بل وبخلاف الجنيد وامثالهم ممن كانت عقولهم وتمييزهم يصحبه في احوالهم. ابو سليمان الداراني ومعروف الكرخ والفضيل

ابن عياض والجنيد ابن محمد هؤلاء من مقتصد الصوفية ومحققها وكلمة المحقق كما سبق قد تأتي في الغلاة وقد تأتي في

المقتصدين - [00:38:47](#)

هذا الشيخ رحمه الله في كتبه يستعمل هذا وهذا نعم. فلا يقعون في مثل هذا الفناء والسكر ونحوه. بل الكمل تكون قلوبهم ليس فيها

سوى محبة الله وارادته وعبادته وعندهم من سعة العلم والتمييز ما يشهدون الامور على ما هي عليه - [00:39:14](#)

فليشهدون المخلوقات قائمة بامر الله مدبرة بمشيئته بل مستجيبة له قانته له. فيكون لهم فيها تبصرة وذكرى. ويكون ما يشهدونه من

ذلك مؤيدا وممدا لهم ومودا لما في قلوبهم من اخلاص الدين وتجريد التوحيد له. والعبادة له وحده لا شريك له - [00:39:33](#)

وهذه الحقيقة التي دعا اليها القرآن وقام بها اهل اهل تحقيق الايمان والكمال من اهل العرفان ونبينا صلى الله عليه وسلم امام هؤلاء واكملهم ولهذا لما عرج به الى السماوات وعابن ما هنالك من الايات - [00:39:56](#)

واوحي اليه ما اوحي من انواع المناجاة اصبح فيهم وهو لم يتغير حاله ولا ظهر عليه ذلك خلاف ما كان يظهر على موسى من التنغشي صلى الله عليه وسلم اجمعين - [00:40:13](#)

واما النوع الثالث مما قد يسمى فناء فهو ان يشهد الا موجود الا الله. وان وجود الخالق هو وجود المخلوق فلا فرق بين الرب والعبد فهذا فناء اهل الضلال والالحاد. نعم هذا هو الفناء الباطل - [00:40:27](#)

الذي بطلانه محكم ولكن قد يقع ببعض حروفه او قد تستعمل دارت انها دقت تستعمل بعض حروفه عند من لا يقول به من جهة المعنى بل يقولوا بالثاني وربما يكون من القائلين بالاول - [00:40:44](#)

لكن له عبارات مشتبهة او نسبت له عبارات مشتبهة بالثالث فيكون خطأ من هذا الوجه عند ثبوته ولكنه لا يحمل على تمام معناه كما يقع من المصرحين به الشارحين له - [00:41:08](#)

كصاحب نصوص الحكم يا صاحبي نصوص الحكم وهو ابن عربي فانه شرح في نصوص الحكم هذه الطريقة شرحا مقصودا نعم فهذا تناوى اهل الضلال والالحاد الواقعيين في الحلول والاتحاد والمشايخ المستقيمون اذا قال احدهم ما ارى غير الله - [00:41:25](#)

او لا انظر الى غير الله ونحو ذا ونحو ذلك فمرادهم بذلك ما ارى ربا غيرهم. نعم يقول والمشايخ المستقيمون يعني ان عرضت عبارات فيها اشتباه بهذه الطريقة من المشايخ المستقيمين واراد بالمشايخ المستقيمين هم المقتصدون من الصوفية - [00:41:49](#)

والعباد فانه لا يحمل قولهم وهذا من عدل الشيخ رحمه الله عن شيخ الاسلام ابن تيمية وهذا المنهج الذي هو منهج العدل والوسطية في تقرير احكام الناس لان بعض الناس يقع اما في الظلم - [00:42:10](#)

او يقع في الغلو والغلو لا خير فيه ما دخل الغلو في امة الا افسدها. ولذلك قال الله لاهل الكتاب يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم والغلو هو السبب الذي انحرف به بنو ادم عن دينهم وتوحيدهم لله - [00:42:30](#)

وكذلك الظلم فان الظلم بالمقالات والعقائد هو اعظم قدرا من الظلم في الاموال ونحوها وكما يعلم ان الشرائع السماوية قد حرمت الظلم في الاموال واكل اموال الناس بالباطل كما قال الله جل وعلا ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل - [00:42:51](#)

الا ان الظلم في العقائد والديانة والمقالات اعظم قدرا من ذلك نعم ومرادهم بذلك ما ارى ربا غيره ولا خالقا غيره ولا مدبرا غيره ولا الها غيره ولا انظر الى غيره محبة له او خوفا منه او رجاء له فان العين تنظر الى ما يتعلق به القلب - [00:43:16](#)

فمن احب شيئا او رجاه او خافه التفت اليه واذا لم يكن في القلب محبة له ولا رجاء له ولا خوف منه ولا بغض له ولا غير ذلك من تعلق القلب له لم يقصد القلب ان يلتفت اليه - [00:43:41](#)

ولا ان ينظر اليه ولا ان يراه وان رآه اتفاقا رؤية مجردة كان كما لو رأى حائطا ونحوه مما ليس في قلبه تعلق به والمشايخ الصالحون رحمهم الله يذكرون شيئا من تجريد التوحيد وتحقيق الاخلاص وتحقيق الدين كله بحيث لا يكون العبد - [00:43:57](#)

ملتفتا الى غير الله ولا ناظرا الى ما سواه لا حبا له ولا خوفا منه ولا رجاء له. بل يكون القلب فارغا من المخلوقات خاليا منها لا ينظر اليها الا بنور الله فبالحق يسمع وبالحق يبصر وبالحق يبسط - [00:44:17](#)

وبالحق يمشي ويحب منها ما يحبه الله ويبغض منها ما يبغضه الله ويوالي منها ما والاه الله ويعادي منها ما عاداه الله. ويخاف الله فيها ولا يخافها في الله. ويرجو الله فيها ولا يرجوها في الله - [00:44:36](#)

هذا هو القلب السليم الحنيف الموحد المسلم المؤمن العارف المحقق الموحد بمعرفة الانبياء والمرسلين. وبحقيقتهم وتوحيدهم. وربما عبر عن هذا المعنى الشريف من التوحيد الذي جاء به جميع الانبياء ربما عبر عنه بعض - [00:44:52](#)

اه المشايخ بكلام المصنف يقصد بهم بعض الصوفية المقتصدية ربما عبروا عنه بعبارات ومصطلحات محدثة طارئة فتكون مثل هذه المصطلحات ليست قاطعة لشرف المعنى نعم واما النوع الثالث وهو الفناء في الموجود فهو تحقيق ال فرعون ومعرفتهم وتوحيدهم

وهذا النوع الذي عليه اتباع الانبياء هو الفناء المحمود الذي يكون صاحبه به ممن اثنى الله عليهم من اوليائه المتقين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين. فهو الاول وهو الفناء الاول الذي حقيقته الاخلاص هو التوحيد - 00:45:41

نعم وليس مراد المشائخ والصالحين بهذا القول ان الذي اراده بعيني من المخلوقات هو رب الارض والسموات فان هذا لا يقوله الا من هو في غاية الضلال والفساد اما فساد العقل واما فساد الاعتقاد وهو متردد بين الجنون والاحاد. نعم اي ان المشائخ المقتصدين من الصوفية - 00:45:58

وان عرظ في بعض كلامهم ما يشتهبه مع حروف القائلين الحلول والاتحاد لا يصح ان يحمل هذا القول او هذا الاشتباه في الحروف على المعاني التي يقولها اهل الحلول والاتحاد وانما تفسر بالمقاصد - 00:46:21

المناسبة لخالصهم وما هم عليه من الاقتصاد وجملة الاتباع وما هم عليه من الاقتصاد وجملة الاتباع فان بعض الناظرين في كلامه ارباب التصوف والاحوال اذا وجد حرفا حملة على ما جرى الاصطلاح في غالب الحال به فيكون هذا من الظلم - 00:46:40

حتى اضيف القول بالحلول والاتحاد الى بعض مقتصدتهم. وهذا غلط على اولئك وعلى الشريعة كما ان البعض ربما تأول حتى حروف الغلاة الى معاني صحيحة مع انهم احكموا شرحها على المقاصد - 00:47:04

الباطلة والمعاني الباطلة كصاحب الفصوص في نصوصه. فهذا ايضا التكلف تكلف باطل. هذا تكلف باطل وانما يضاف الى المكلف او الى العبد ما علم قوله له واما ما اشتبهه فان الله امر عباده بالامساك. قال الله جل وعلا ولا تقف ما ليس لك - 00:47:23

علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولوا فاظافة المقالات الى الاعيان او الى الطوائف انما تكون بالعلم والعدل واذا اشتبه العلم فان الواجب هنا هو الامساك وعدم اضافة هذه المقالة الى هذا المعين او الى هذه الطائفة - 00:47:48

حتى يعلم تحققها لفظا ومعنى. نعم كل المشايخ الذين يقتدى بهم في الدين متفقون على ما اتفق عليه سلف الامة وائمتها منا الخالق سبحانه باين للمخلوقات وليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. نعم وكل المشائخ الذين يقتدى بهم في الدين - 00:48:13

اراد بالمشائخ هنا اي عباد الصوفية العباد او الذين نسبوا للتصوف كالذين ذكرهم قبل ذلك كابي يزيد البسطامي وابي بكر الشبلي وكابي الحسن الداراني وكمعروف الكرخي وكالفضيل بن عياض وكالجنيد بن محمد - 00:48:37

وكالحارث ابن اسد فكل هؤلاء هم بريئون من هذه الطريقة الغالية ولا يصح اضافتها اليهم نعم ان واجب افراد القديم عن الحادث وتمييز الخالق عن المخلوق وهذا في كلامهم اكثر من ان يمكن من ان يمكن ذكره هنا - 00:48:59

وهم قد تكلموا على ما يعرضوا للقلوب من الامراض والشبهات وان بعض الناس قد يشهد وجود المخلوقات فيظنه خالق الارض والسموات بعدم التمييز والفرقان في قلبه بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن ان ذلك هو الشمس - 00:49:21

التي في السماء وهم قد يتكلمون في الفرق بالفرق والجمع ويدخل في ذلك من العبارات المختلفة نظير ما دخل في الفناء. نعم اي كما ان الفناء جاءنا على معاني مختلفة - 00:49:38

اذا تكلموا في الفرق والجمع والفرق والجمع هنا من المصطلحات التي استعملها الصوفية فاذا قيل ما معناه؟ قيل هو معاني متنوعة بل بعضها متضادة لا يمكن جمعها على معنى واحد - 00:49:52

لا يمكن جمعها على معنى واحد فلكل قوم فيه مقصد ولذلك لم يقع على وجه واحد واثار الشيخ هنا يعني ابن تيمية رحمه الله اشار الى ان التنوع بل التضاد والاختلاف الذي وقع في مدلول اسم الفناء - 00:50:09

الذي استعملته الصوفية يرضع من هو مثله وما هو فوقه باللفظ الفرق والجمع او في اسم الجمع والفرق نعم ان العبد اذا شهد التفرقة والكثر في المخلوقات يبقى قلبه متعلقا بها - 00:50:31

متشنتا ناظرا اليها متعلقا بها اما محبة واما خوفا واما رجاء فاذا انتقل الى الجمع اجتمع قلبه على توحيد الله وعبادته وحده يجعلون مقام الفرق هو المقام الساقط ويجعلون مقام الجمع والمقام - 00:50:49

المنيف المقصود الذي يحصل به التحقيق نعم فاذا انتقل الى الجمع اجتمع قلبه على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له. فالتفت قلبه الى الله بعد التفاته الى المخلوقين طارت محبته لربه وخوفه من ربه ورجاءه لربه واستعانتة بربه - [00:51:07](#)

وهو في هذا الحال قد لا يسع قلبه النظر الى المخلوقات الى المخلوق يفرق بين الخالق والمخلوق قد يكون مجتمعا على الحق معرضا عن الخلق نظرا وقصدا وهو نظير النوع الثاني من الفناء - [00:51:29](#)

ولكن ذلك ولكن بعد ذلك الفرق الثاني وهو ان يشهد ان المخلوقات قائمة بالله مدبرة بامرته ويشهد كثرتة كثرتها معدومة بوحدانية الله سبحانه وتعالى وانه سبحانه رب المصنوعات والهها وخالقها ومالكها - [00:51:44](#)

فيكون مع اجتماع قلبه على الله اخلاصا له ومحبة ومحبة وخوفا ورجاء واستعانة وتوكلا على الله ومولاه وموالاة فيه ومعاداة فيه وامثال ذلك ناظرا الى الفرق بين الخالق والمخلوق ولهذا مقتصداتهم - [00:52:05](#)

يجعلون مقام الفرق على وجهين يجعلون مقام الفرق على وجهين ما هو من المقام الصحيح الملائم للاحوال الشريفة وما هو من المقام الباطل المنافي للاحوال الشريفة ويجعلون مقام الجمع كذلك - [00:52:25](#)

واما ولاتهم فانهم يجعلون مقام الفرق ساقطا ويجعلون مقام الجمع قائما اي هو الحال الصحيحة نعم مميزا بين هذا وهذا يشهد تفرق تفرق المخلوقات وكثرتها مع شهادته ان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه. وانه والله لا اله الا هو. وهذا هو الشهود الصحيح المستقيم - [00:52:45](#)

وذلك واجب في علم القلب وشهادته وذكره ومعرفته في حال القلب وعبادته وقصده وارادته ومحبته وموالاته وطاعته وذلك تحقيق شهادة ان لا اله الا الله فانه ينفي عن قلبه الوهية ما سوى الحق - [00:53:13](#)

ويثبت في قلبه الوهية الحق فيكون نافيا للوهية كل شيء من المخلوقات مثبتا للوهية رب العالمين رب الارض والسموات وذلك يتضمن اجتماع القلب على الله وعلى مفارقة ما سواه فيكون مفرقا في علمه وقصده في شهادته وارادته - [00:53:31](#)

في معرفته ومحبته بين الخالق والمخلوق بحيث يكون عالما بالله تعالى ذاكرا له عارفا به. وهو مع ذلك عالم بمباينته لخلقه وانفراده عنهم وتوحده دونهم ويكون محبا فيجمع بين المقامين الشريفين من الفرق - [00:53:53](#)

والجمل فيجمعوا بين المقامين الشريفين من مقامي الفرق والجمع ويسقط الساقط منهما وهذا بحسب الاصطلاح والا اذا جئت الحقائق الشرعية فانها مسماة باسماء من اسماء الشريعة المعروفة باسماء من اسماء الشريعة المعروفة - [00:54:14](#)

التي هي اشرف الاسماء نعم ويكون محبا لله معظما له عابدا له راجيا له خائفا منه مواليا فيه معاديا فيه مستعينا به متوكلا عليه ممتنعا عن عبادة غيره والتوكل عليه والاستعانة به والخوف منه - [00:54:38](#)

والرجاء له والموالاة فيه والمعاداة فيه والطاعة لامره. وامثال ذلك مما هو من خصائص الهية الله سبحانه وتعالى. نعم فيكون محققا لمقام اللوهية ويكون هذا التحقيق لمقام اللوهية متظمنا التحقيق لمقام الربوبية - [00:54:56](#)

ولهذا قال الشيخ بعد ذلك واقارره بالوهية الله نعم واقارره بالوهية الله تعالى دون ما سواه يتضمن اقراره بربوبيته. وهو انه رب كل شيء ومليكه وخالقه ادبره فحين اذ يكون موحد لله. فحينئذ يكون موحد اي محققا التوحيد لله - [00:55:17](#)

بمعرفته لربوبية الله والوهيته علما وعملا واخلاصا واتباعا وتحقيقا نسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ان يرزقنا توحيد وحسن عبادته وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان ييسر للمسلمين امورهم وان يكفيهم - [00:55:39](#)

شر انفسهم وشر عدوهم وان يجعلنا واياكم واخواننا المسلمين اجمعين هداة مهتدين وان يرحم موتى المسلمين اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة. اللهم اجعل بلادنا امنة مطمئنة سحاء رخاء - [00:56:06](#)

وسائر بلاد المسلمين اللهم وفق ولاة امورنا لكل خير واجعلهم يا ذا الجلال والاکرام هداة مهتدين يا حي يا قيوم نسألك العفو والعافية في الدنيا والاخرة. اللهم صلي وسلم على عبدك - [00:56:25](#)

ورسولك نبينا محمد - [00:56:42](#)